

فلذات أكبادنا أمانة عظمى

قال الله جل وعلا في كتابه العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴿التحریم﴾

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يَنْصَرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجَجُ الْبَهِيمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ. رواه البخاري و مسلم

إخوتي وأخواتي في العقيدة والدين لا في التراب والطين!

لا ريب أن الأولاد بالنسبة لنا - نحن المسلمين - من الله سبحانه وتعالى أمانة في أعناقنا عظيمة ، فيجب على كل منا - أبا و أما - أن تكون صيانة إيمانهم بالله ودينهم القيم هي من أول أولياتنا ومسؤولياتنا للأولاد ؛ لأننا في العصر الحاضر نشاهد أن البيئة المدرسية العصرية الحديثة على الأغلب - بدل أن تنفعهم لدينهم وإيمانهم - تعود عليهم بالضرر الجسيم ، فنرى باسم المدرسة ما يترك في نفوسهم وحياتهم وأخلاقهم من آثار سلبية لا تكاد تمحى بيسر وسهولة في قابل أيامهم

فعلى كل أب وأم من الآباء والأمهات أن يكون من أولوياتهم الحفاظ لأولادهم - بنين وبنات - على دينهم و شريعتهم و أخلاقهم ، فمن منا لا يسأل عما يفعل ، و ما عليه من مسؤوليته تجاه أولاده

ولاشك أن أدنى غفلة عن القيام بالواجب لفلذات أكبادنا يوقعنا في عواقب وخيمة خطيرة لا تحمد عقباها في الدنيا قبل الآخرة

و أما بالنسبة للرزق فإن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ، و قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها

و خوف الفقر - أيها الإخوة والأخوات - أكبر وسيلة يستخدمه الشيطان لتضليل الناس عن الصراط السوي ، فيرتكب السيئات والمعاصي ، و ينحرف عن صراط الإيمان ، فقال عز من قائل : الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا و الله واسع عليم . البقرة

فنوجه النداء المخلص إلى أولياء الأمر - أملا أن يحظى النداء بالقبول - لانتشال أبنائهم و بناتهم من هذا الفساد و الانحلال ، و الحرص على نظم التعليم المنزلي ، و هذا الأمر ليس بالمستحيل و زد على ذلك أنه لا بد من ترسيخ العقائد الصحيحة و المبادئ الدينية و الآداب الإسلامية في القلوب و النفوس مع تجنبهم أماكن الانحلال و الاستهتار

و اللافت للانتباه أن أولياء الأمر يجب أن يحرصوا على الاهتمام بارسال أولادهم إلى الكتاتيب المحلية ؛ لأن الكتاتيب تمثل العمود الفقري للأولاد في التعليم الإسلامي و التربية الدينية ، إضافة إلى أنه يلزم أن يكون تعليم الأولاد لدى الأساتذة الموثوق بهم و المتقين و إلا فلا يعدو العلم المكتسب أن يكون مجرد معلومات لا يخالطها روح ولا تأثير و لا يتعللوا بأعذار كاذبة في عدم إلحاق أولادهم بالكتاتيب أو في إخراجهم منها

الأسف الشديد أننا نعرف أولادنا بضرورة العلوم العصرية لحياتهم ، و نغفل أن نعرفهم بضرورة و مع العلوم التي تنفعهم في الدنيا و الآخرة كليهما

ومن عجيب الأمر أن أولياء الأمر الذين لا يرضون أصلا بترك أولادهم التعليم العصري يرضون بسهولة عن هجر أولادهم الكتاتيب

و قد قال النبي صلى الله عليه وسلم : كلكم راع و كلكم مسؤول عن رعيته. (رواه البخاري)

و الله تعالى نسأل أن يجعلنا نهتم بحفظ هذه الأمانة التي ائتمننا عليها و أن يحفظ إيماننا و ديننا و ذرياتنا إلى يوم القيامة. آمين

